

على مائدة الإفطار - 02

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله سألتني سائل اذا كان الحلف بغير الله لا يجوز واذا كان تدبر القرآن مطلوبوا وواجبا واجبا ضمن حدود المقدرة بالطبع فلماذا اقسم الله في القرآن ببعض مخلوقاته - [00:00:00](#)

هذا السؤال كسيرا ما يرد قال ربنا عز وجل حلف اقسم في القرآن اشياء هو خلقها والقسم بالنسبة لنا يدل على تمام التعظيم. هلاً لماذا لا يجوز الحلف بغير الله - [00:00:55](#)

من حلف بغير الله معتقدا تعظيم ما حلف به كتعظيم كتعظيمه الله عز وجل هذا يكفر ايمن حلف بغير الله فقد اشرك. لكن في القرآن القسم ليس لتعظيم المقسم به. وانما - [00:01:17](#)

اقسم ربنا ببعض مخلوقاته تنبيها لنا على بعض خصائصها او بعض المناسبات في هلاً لما ابطأ الوحي على رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد ان ذاق حلاوته وبعد ان نزل عليه - [00:01:40](#)

جبريل وقال له اقرأ انقطع الوحي غسول جزع وآ تألم تعرفون الحديث نزلت بعدها سورة الضحى والضحى ربنا يقسم والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى ما العلاقة بين الضحى والليل وانقطاع الوحي واخبار الرسول عليه الصلاة - [00:02:02](#)
والسلام بان هذا الانقطاع انما هو لخير اراده الله برسوله ولحكمة اقتضاها الموقف الضحى له وقت والليل اذا سجي له وقت لا يمكن ان يأتي الليل في وقت الضحى لا يمكن ان يجيء في غير مواعده. فكأن الله عز وجل اقول ما فهمته يعني. كان الله عز وجل يقول له - [00:02:36](#)

لا تشجع فكما ان حكمة الله اقتضت ان يكون للضحى وقت لا يجيء الا فيه والليل وقت لا يجيء الا بعده اذا حان مواعده كذلك موعده الوحي وموعده عودة الوحي - [00:03:11](#)

مثلا والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. ربنا اقسم هنا بالتين والزيتون بعض المفسرين بل كثير منهم فسروا التين والزيتون بانه هذا الذي نأكل التين هذا ثمرة التين واه ثمر الزيتون المعروف - [00:03:31](#)

هذا قالوه لكن هذا التفسير يعني كأنه ما اقول يضيع رابطة بين اجزاء السورة هلاً التين والزيتون شيء يؤكل وطول سنين جبل ما كان. طيب ما العلاقة؟ هلاً واو العطف تقتضي نوعا من المشابهة بين المعطوف والمعطوف عليه اتساق يعني - [00:03:56](#)

ارتباط الزيتون ليست ليس المراد كما يعني فهم كثيرون المراد التين لنأكله لا التين والزيتون كناية عن او اشارة الى جبال الشام وفلسطين وطول سنين ايضا منها وهذا البلد الامين الذي هو مكة - [00:04:24](#)

كأن ربنا عز وجل يقول انه هو خالق هالاماكن كلها. خلق جبال فلسطين والشام هل فيها التين والزيتون وخلق سنين وخلق هذا البلد الامين اوجده كل ما فيه اه كل ما في الوجود انما اوجده الله عز وجل - [00:04:51](#)

هاي امكنة متساوية يقيم عليهم الحجة انه انتم ما انكرتم رسالة موسى ولا رسالة عيسى وموسى وعيسى انما كان في فلسطين وفي اطراف بلاد الشام فلماذا انكرتم رسالة محمد عليه الصلاة والسلام وما الفرق بين مكة وبين الطور وبين - [00:05:16](#)

تلك البلاد اذا اقسم بالتين والزيتون اراد بها المكان والله اعلم. واراد ان يقيم الحجة على منكري رسالة محمد عليه الصلاة والسلام في عندكم القسم بالعصر هذه سورة العصر كنت انا من سنوات تكلمت عنها مفصلا للامام الشاب - [00:05:48](#)

يقول اظن الشافعي نعم. لو لم ينزل الله من القرآن الا هذه السورة لقامت بها الحجة على النار كم كلمة ولا عصير ولا عشواء ان الانسان اربعطعشر كلمة تصوروا شوفوا الاعجاز البياني للقرآن. القرآن معجز ببيانه - [00:06:16](#)

ومعجز بموضوعاته ومعجز اخباره عن بعض ما هو غيب عند الناس واخباره عن الغيب الذي هو غيب عن الناس جميعا. اربعت عشر كلمة فيها فلسفة الحياة والموت فيها دستور كامل للفرد وللجماعة - [00:06:43](#)

والعصر في ناس قالوا العصر صلاة العصر وشي المفسرون في تفسير مأثور عن الرسول عليه الصلاة والسلام. وفي تفسير بما يحتمله اللفظ. الذي يعني افهمه ويفهمه اي واحد منكم ربما انه العصر المراد به الزمان - [00:07:09](#)

مطلق الزمان والعصر اشارة الى الزمان. الزمان هو رأس مالنا. الزمان هو العمر. الزمان المدة التي كتبها الله لنا فيها البقاء على قيد الحياة ما العلاقة بينه وبين الخصر؟ العلاقة انه لو قدر لي انا مثلا ان اعيش ثمانين سنة - [00:07:34](#)

كلما عشت كلما مضى علي يوم منها نقص من حياتي يوم. اذا في خسر واحد عنده مليون وينفق منه عليه عنده مليون وعنده اقساط يدفع كل شهر الفا بعد الف شهر تنفذ - [00:08:04](#)

خلص تنتهي لان كل شيء لا يزيد فانه ينقص. قربنا لفت نظرنا الى قيمة الزمن الان قيمة الوقت التي لا نعرفها. كنا انا وانتم جميعا واحد بقول لك والله السلام عليكم. انا كيف بدي امضي - [00:08:26](#)

جاي مضي عندك ساعة يريد ان تقتل الوقت. هلاً واحد في ساعات الانتظار. اذا رحت عند طبيب الاسنان كلفك او اقتضى الامر ان تنتظر نصف ساعة. تطول تشعر بثقل الدقائق والثواني اذا وجدت جريدة قديمة يمكن يكون على المكتب على الطاولة هناك جريدة مر عليها - [00:08:46](#)

عشرون يوما بتقرأ وقد قرأت من قبل. لماذا قرأت؟ لتقتل بها الوقت اليس عجيبا نريد نحن ان نضيع الوقت باي شيء. بقراءة بقراءة ما ينفع وما لا ينفع. وبالحديث الممتع والمفيد وغير الممتع وغير المفيد. المهم ان لا نواجه الزمان. مع انه الزمان هو رأس مالنا. قربنا عم يقول لنا - [00:09:13](#)

انه اقسام بالعصر لينبها الى قيمة الزمان واننا كلما مر علينا الزمان خسرنا هذا باول رمضان كان امامكم ثلاثون يوما للعبادة وللرجوع الى الله واكتساب الحسنات. اليوم كم يوما بقي؟ بقي خمسة - [00:09:41](#)

اربعة او خمسة فقط. راحت. لانه عم تنقص. كم رمضان مر عليكم فيما مضى؟ كلها راحت اذا نحن نخسر بمرور الايام. في واحد ما بخسر؟ نعم من هو الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:10:02](#)

شوفوا السورة هاي من اقصر سورة بالقرآن تقريبا فيها دستور كامل. اولا بين لنا ربنا انه الانسان مهما مهما قال عليه العمر ومهما نال من المال كل هذا الى ذهاب الى زوال الى الزواج. ما بياخذوا معه - [00:10:23](#)

هلاً ليموت هل يأخذ معه زهبه وليأخذ معه ماله؟ هل يأخذ معه عمارات؟ شو بياخذ معه؟ الايمان العمل الصالح هاي اول شي اذا اول ما استفدناه من هذه السورة هذه القاعدة العظيمة العامة هل يتوقف عليها نجاحنا - [00:10:46](#)

ونجاتنا في الآخرة الذين امنوا وعملوا الصالحات. شوفوا بعدين اربع كلمات اربع كلمات دستور كامل للحياة تواصلوا في عنا الحق والصبر يعني الامور القضايا اللي نواجهها في الحياة اما ان تكون حقا او ان تكون باطلا - [00:11:08](#)

فالمؤمن يختار ما هو حق اذا من حيس المبدأ انا اختار الحق. لكن ربما اختار الحق لكن لا اصبر على تطبيقه. يعني اعرف الطريق الموصل لكن ما عندي صبر ما عندي طاقة على سلوكه. اذا - [00:11:35](#)

ربنا بيك الصفة الثانية التي هي الصبر فالحق معناها اختيار المبدأ الصحيح. والصبر هو تطبيق هذا المبدأ. ما بكفي اختاره والا اطبقه. هذا بالنسبة للفرد. اذا كل مسلم عندما تعرض له قضية القضية - [00:11:57](#)

يمكن ان تكون حقا ويمكن ان تكون باطلا. فيبتعد عن الباطل ويلزم جانب الحق. بعد ذلك تطبيق ما نكتفي المبدأ بل لا بد من التطبيق. هذا بالنسبة للواحد للجماعة. منين عرفنا انه هاي تفيد الجماعة من قوله وتواصلوا بكلمة - [00:12:22](#)

واحدة كلمة واحدة نقلت الدستور الصحيح الموصل الى السعادة والى الخير والى بقوله وتواصلوا المشاركة انا اوصيك وانت توصيني بماذا نتواصى بماذا يوصي كل واحد منا غيره يوصيه بالحق ويوصيه بالصبر عليه - [00:12:46](#)

اذا المسلم الواحد لا يتبع مبدأ باطلا وانما يتبع المبدأ الذي يوافق الحق ولا يكتفي بقبول المبدأ بل عليه ان يعمل على تطبيقه وعلى

تنفيذه. لو رحت للطبيب فحصك الطبيب واعطاك الدوا واعطاك قائمة الممنوعات من الطعام. قلت له نعم انا هذه تقوله صحيح وانا -

[00:13:17](#)

عليه وصدقتك لكن لا اتبع ماء الشار به عليك ولا اشتريت الدواء. ما طبقت فكل واحد منا يوصي شوفوا هالسورة هاي بينت لنا

[00:13:51](#) - اولاً ان الحياة هادي مهما طالت لابد ان تنتهي

هاي وحدة. ثانيا اذا انتهت الحياة انتهت معها كل متعتها وكل ملذاتها وكل ارباحها ومكاسبها سادسا في ناس متى تنتهي تنتقل

[00:14:09](#) - هالارباح معه الى الدار الاخرة. من هم الذين امنوا وعملوا الصالحات

ما يكفي الايمان القلب وحده ونعم بالايمان القلبي خرج من نطاق الكفر فان نطق بالشهادتين هذا نحن عددناه من المسلمين لنا الظاهر

[00:14:35](#) - امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. بعدين

من شأن المجتمع الاسلامي التناصح والتواصي باتخاذ المبادئ السليمة والصبر على تطبيقها. هذه كلها هالمعاني جاءت في سورة من

[00:14:57](#) - اقصر سور القرآن والسلام عليكم ورحمة الله